التماسك النصي في الوثائق الأزهرية رؤية من خلال حرف العطف (أو)

د./ ابتسام محمد عبد الجواد حماد

مدرس اللغويات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالسادات، جامعة الأزهر.

البريد الإلكتروني: IbtesamHammad.٤١٩@azhar.edu.eg

١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل أثر حرف العطف (أو) في تماسك النص في وثائق الأزهر؛ للكشف عن الأسرار اللغوية، والفنية في الوثائق استنادًا إلى أسس لغوية، ويتم ذلك من خلال عدة محاور؛ فالعطف أحد وسائل تماسك النص المهمة؛ لأنه يعمل على تقوية الروابط بين المفردات والجمل، وجعلها متماسكة، وهذا ما سيقف عليه البحث.

وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي بأداتيه التحليل، والإحصاء في جمع المواضع التي ورد فيها حرف العطف (أو)، وتعدد معناه فيها، ثم قمت بدراستها، وتحليلها.

وقد توصل البحث إلى نتائج، أهمها:

-التماسك النصي في الوثائق الأزهرية واضح، وجلي من خلال التنوع في استخدام الروابط المختلفة، وأهمها حروف العطف.

- وُفق كاتب الوثائق في توظيف حرف العطف (أو) في الربط بين المفردات والجمل؛ لإحداث التماسك النصي من خلال المعاني التي يدل عليها من تخيير، أو إباحة، أو تفصيل، أو بمعنى الواو، وهذه المعاني كانت تتجدد في الوثائق بتجدد استخدامها.

الكلمات المفتاحية: التماسك النصي، الوثائق، حروف العطف، دلالات (أو).

Summary:

This research aims to study and analyze the effect of the conjunction (or) on the coherence of the text in Al-Azhar documents .To reveal the secrets of language, and in technical documents based on the grounds of language, and this is done through several axes ؛Affection is one of the important means of text cohesion .Because it works to strengthen the links between vocabulary and sentences, and make them coherent, and this is what the research will stand on.

In this research, I followed the descriptive analytical method in collecting the places in which the conjunction (or) was mentioned, and its multiple meanings, and counting them, then I studied and analyzed: them

The research reached results, the most important of which are

Textual coherence in the text of Al-Azhar documents is clear and evident through the diversity in the use of different links, the most important of which are conjunctions

-The document writer has succeeded in employing the conjunction (or) in linking vocabulary and sentences .To bring about textual cohesion through the meanings indicated by the choice, permit, detail, or the meaning of waw, and these meanings were renewed in the documents by the renewal of their use

Keywords:

textual cohesion, documents, conjunctions, semantics (or).

مـقــدمـــــة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعـــدُ:-

بالتأمل في الدراسات اللغوية القديمة للنصوص اللغوية نجد أن اللغويين قد اهتموا بهذه النصوص، ودرسوها من خلال ما أتيح لهم من وسائل، وإمكانيات لغوية، أما في العصر الحديث فقد أتيحت وسائل وإمكانيات لغوية حديثة، ومن ثَمَّ قام كثير من الباحثين بدراسة هذه النصوص من وجهتها اللغوية صوتا، وبنية، ودلالة، وتركيبا، فنالت نصيبًا موفورًا من البحث والدراسة، وهذه دراسة بعنوان: "**التماسك النصي في الوثائق الأزهرية رؤية من خلال حرف العطف (أو)**"، وهي دراسة تهدف إلى تحليل أثر حرف العطف (أو) في تماسك النص في وثائق الأزهر؛ للكشف عما يتيحه نص الوثائق الأزهرية من أسرار فنية، ولغوية؛ للتأكيد على المنهج الأزهري الوسطي، الذي يوازن بين الحفاظ على التراث اللغوي، وبين مواكبة المستجدات الحديثة، وذلك باتباع المنهج الوصفي بأداتيه (الإحصاء، والتحليل) في جمع المواضع التي ذكر فيها حرف العطف (أو) بمعانيه المختلفة، ثم قمت بدراستها، وتحليلها.

وهذا البحث يُعَدُّ إجابة لتساؤل، هو: كيف أثر حرف العطف (أو) في التماسك النصي للوثائق الأزهرية؟

يعتبر (أو) من أكثر حروف العطف التي أثرت في تماسك الألفاظ في الوثائق الأزهرية؛ لما له من دلالات عديدة تنوعت بتنوع وروده في هذه الوثائق، مما أدى إلى انسيابية المعنى، ووضوحه، وجعل البنية النصية للوثائق متلاحمة.

ولم أعثر فيما اطلعت عليه من أبحاث على دراسات سابقة في النحو في الوثائق الأزهرية، إلا على بحث بعنوان: "صيغة أَفْعَل في الوثائق الأزهرية دراسة في الوثائق الأربع الأول" وهي دراسة صرفية لدلالات صيغة أفعل في أربع وثائق من الوثائق الأزهرية، للدكتور: حامد أحمد عفيفي، المدرس بقسم اللغويات بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالسادات.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة، وثبت للمصادر والمراجع، أما المقدمة فعرَّفت فيها بموضوع البحث، وأسباب اختياري له، والمنهج الذي سرت عليه، وخطة البحث وتقسيمه، وأما التمهيد فهو بعنوان: مفهوم التماسك النصي، والوثائق، وحروف العطف، ودلالات (أو)، وأما المبحث الأول، فعنوانه: أثر (أو) في التماسك النصي في وثيقتي الأخوة الإنسانية، والتجديد في الفكر والعلوم الإسلامية، وأما المبحث الثاني، فعنوانه: أثر (أو) في التماسك النصي في وثيقتي دعم إرادة الشعوب، وحقوق المرأة،، وأما المبحث الثالث، فعنوانه: أثر (أو) في التماسك النصي في وثائق (الأزهر للحريات، والأزهر لنبذ العنف، والأزهر للمواطنة والعيش المشترك، والأزهر لنصرة القدس)، وأما المبحث الرابع، فعنوانه: أثر (أو) في التماسك النصي في وثيقتي (مستقبل مصر، وإعلان الأزهر العالمي للسلام)، ثم تأتي الخاتمة لتتناول أهم النتائج التي توصل البحث إليها، وأهم التوصيات، ثم ثبت المصادر والمراجع.

والله الموفق،،،

التـــمـهـــيـــد

مفهوم التماسك النصي–الوثائق–حروف العطف–دلالات (أو)

أولا: مفهوم التماسك النصي:

التماسك في اللغة:

التماسك مأخوذ من "أَمْسَك الحبل وغيره، وأَمْسَك بالشيء، ومَسَك، وتَمَسَّك واسْتَمْسَك، وامْتَسَك. **[أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ]** {الأحزاب:٣٧} " وأمسَكْت عليه ماله: حبستُه، وأمسِك عن الأمر: كُفّ عنه، وأمسَكْتُ، واسْتَمْسَكْتُ، وتماسَكْتُ أن أقع عن الدابة وغيرها، وغَشِيني أمرٌ مقلِق فتماسكت، وفلان يتفكّك ولا يتماسك، وما تماسَكَ أن قال ذلك: وما تمالَك، وهذا حائط لا يتماسَك ولا يتمالَك، وحفر في مِسْكَة من الأرض: في صلابة."(١)

وجاء في لسان العرب: "مَسَك بالشيء، وأمْسَك به، وتَمَسَّك، وتَمَاسَك، واسْتَمْسَك، ومَسَك، كله: احْتَبَس. وفي التنزيل: **[وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ]** {الأعراف:١٧٠}...، وأمْسَكْتُ بالشيء، وتَمَسَّكْت به، واسْتَمْسَكْت به، وامْتَسَكْت كله بمعنى: اعتصمت، وكذلك مَسَّكْت به تَمْسِيكا...، والمَسَكُ والمَسَاك: الموضع الذي يُمْسِك الماء"(٢)

(١) أساس البلاغة ٢١٣/٢، مادة (م س ك).

(٢) ينظر: لسان لعرب ٤٨٧/١٠، ٤٨٨، مادة (م س ك).

مما سبق يتضح أن التماسك ورد في المعاجم اللغوية بمعنى الاحتباس، والترابط، والاعتصام، وهو يقابل التفكك، بمعنى أنه يراد به الترابط بين الأجزاء، والشدة والصلابة. لكنه لم يرد في المعاجم ارتباط التماسك بالنص اللغوي، بل ورد مرتبطا بالإنسان.[١]

التماسك في الاصطلاح:

ارتبط التماسك في معناه الاصطلاحي بالنص، خاصة في مجال الدراسات اللغوية المعاصرة، والمعروفة بلسانيات النص، وهو:

"ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص، أو خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية(الشكلية)، التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب، أو خطاب برمته..."[٢]

فالتماسك النصي لا يقتصر على الربط بين أجزاء الجملة المفردة، بل إنه يتضمن الوسائل التي تحقق الترابط بين مجموعة من الجمل المتماسكة، وذلك يتحقق من خلال مجموعة من الأدوات النحوية، كالعطف، والإحالة، والحذف، وغيرها من الأدوات.

التماسك النصي عند القدامى، والمحدثين:

تمتد جذور الدراسات اللغوية الحديثة التي تعرضت لتماسك النص إلى الدراسات اللغوية السابقة لها، وقد اهتم اللغويون،

(١) ينظر: مصطلح التماسك النصي في التراث اللغوي: مقاربة نصية، ص٨٩.
(٢) لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، ص٥.

والبلاغيون، والمفسرون بعناصر التماسك؛ فقد أدرك اللغويون القدامى أن النص يجب أن يكون وِحدة واحدة، وعبروا عن ذلك ببعض العبارات، منها: جودة السبك، والنظم، والانسجام، وغيرها من العبارات.

وقد ذكروا بعض أسس التماسك النصي، التي أقام عليها المحدثون أصول نظرية التماسك النصي، وإن لم يؤسسوا نظرية عربية في هذا المجال، إلا أن ما أثبتته الدراسات اللسانية المعاصرة أن العلماء العرب قدموا نظرية نصية نحوية متكاملة في كتب الإعجاز القرآني، وكتب البلاغة والنقد الأدبي، وكتب التفسير وعلوم القرآن.[١]

فالقرآن الكريم لشدة تماسك آياته وسوَره كالكلمة الواحدة؛ فتتماسك فيه الآية مع الآية، والآية مع السورة، والسورة مع السورة، على الرغم من أن بعض السور مكية ترتكز على حقيقة الألوهية والعبودية، وبعضها مدنية موضوعها العبادات والتشريعات، فهذه الموضوعات رغم اختلاف أسلوبها، وتفاوت فترات نزولها، إلا أنها تتسم بالتماسك الموضوعي، أو الوحدة الموضوعية؛ لأنها تتناول موضوعا عامًّا موحدًا وهو إفراد الله، وتوحيده بالعبادة.[٢]

وقد اهتم العلماء القدامى بما يجعل النص متماسكًا، كالعلاقات بين الجمل، والروابط الداخلية والخارجية، منهم سيبويه، (ت: ١٨٠هـ)،

(١) ينظر: المرجع نفسه، من ص٩٧ إلى ١٤٠.
(٢) ينظر: علم اللغة النصي، ١/١٢٥، ١٢٦.

والجاحظ، (ت:٢٥٥هـ)، والجرجاني، (ت: ٤٧١هـ)، والقرطاجني، (ت: ٦٨٤هـ)، والسيوطي، (ت: ٩١١هـ)، وغيرهم.

فسيبويه قد ذكر في باب الاستقامة من الكلام والإحالة أن الكلام "منه مستقيم حسنٌ، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتُك أمْسِ وسآتيك غداً، وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره، فتقول: أتيتك غدا، وسآتيك أمس، وأما المستقيم الكذب فقولك: حَمَلتُ الجبلَ، وشربت ماء البحر " ونحوه، وأما المستقيم القبيح فأنْ تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيداً رأيت، وكي زيداً يأتيك، وأشباه هذا، وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمسٍ".[١]

فقد أشار إلى أهمية تناسق التركيب اللغوي، وهو ما يسمى بالترابط أو التماسك، كما أنه اهتم بمناسبة اللفظ للسياق الخارجي، وتطابقه مع الواقع.

وأما الجاحظ فكان يرى أن الشعر لا بد أن ترتبط أجزاؤه بعضها مع بعض؛ فالترابط والتماسك بين أجزاء النص شرط أساسي في فهم المعاني التي يتضمنها النص، فيقول: "وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ واحدًا، وسبك سبكًا واحدًا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان"[٢]

(١) الكتاب لسيبويه ١/٢٥،٢٦.

(٢) البيان والتبيين للجاحظ : ١/١٨، ٧٥.

وكان الجرجاني يرى أن النص القرآني عبارة عن بنية كلية واحدة، فقد عجز العرب عن الإتيان بمثله، وتأملوه سورة سورة، وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانها، ولفظة ينكر شانها، أو يرى أن غيرها أصلح هناك أو أشبه، أو أحرى وأخلق، بل وجدوا اتساقًا بهر العقول، وأعجز الجمهور.[١]

كما كان يهتم بالنظرة الكلية للنص، ويفرق بين نظم الحروف في الكلمات، ونظم الكلمات في النص، ويؤكد أن النظم يكون في مراعاة معاني النحو، ووضع الألفاظ في موضعها[٢]

وأما حازم القرطاجني فقد ذكر وسائل تماسك النص، والتي تتمثل في العلاقات بين الفصول، وهذه العلاقات أساسية في تماسك الفصول، فيقول: "ومن القصائد ما يكون اعتماد الشاعر في فصولها على أن يضمنها معاني جزئية تكون مفهوماتها شخصية، ومنها ما يقصد في فصولها أن تضمن المعاني الكلية التي مفهوماتها جنسية أو نوعية، ومنها ما يقصد في فصولها أن تكون المعاني المضمنة إياها مؤتلفة بين الجزئية والكلية، وهذا هو المذهب الذي يجب اعتماده لحسن موقع الكلام به من النفس"[٣]

(١) ينظر: دلائل الإعجاز، ٣٩/١..

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ٤٩/١ .

(٣) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص٢٩٥.

وقد عمد السيوطي في كتابه تناسق الدرر في تناسب السور إلى خاصية التناسب في المعاني والمقاصد بين نصوص السور[١]

وأما المحدثون فقد اهتموا كثيرا بالتماسك النصي باعتباره خاصية دلالية للخطاب، فبواسطته يتم التمييز بين النص واللانص.[٢]

والتماسك عند علماء النصية هو الذي يبرز خواص أي نظام للتفكير، سواء كان نظرية أو نصا، وهو خاصية دلالية للخطاب تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى.[٣]

وقد استخدموا مفاهيم مختلفة ومتباينة للتماسك النصي، منها: الترابط، والانسجام، والاتساق، والسبك، والحبك، وغيرها من المفاهيم.

ولأهمية التماسك النصي عندهم، فقد جعل بعضهم عناوين كتبهم تحمل هذا المصطلح، مثل كتاب هاليداي ورقية حسن: "التماسك في الإنجليزية"، وهذه الأهمية تتأتى من أن كل جملة تمتلك بعض أشكال التماسك عادة مع الجملة السابقة مباشرة.[٤]

---

(١) ينظر: النص والخطاب والاتصال، ص١٥٧.

(٢) ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص، ص٢٦٣.

(٣) ينظر: المرجع نفسه .

(٤) Halliday &R Hassan "Cohesion in English" Halliday M.A.K and Ruqaya Hassan. Longman, London.١٩٧٦.p٣٢٤.

ثانيا: الوثائق:

مفهوم الوثائق: الوثائق: جمع وثيقة، "والوَثِيقةُ في الأمر: إحكامه والأخذ بالثِّقة، والجمع: وَثائِقُ، والمِيثاقُ: من المُواثَقةِ والمعاهدة، ومنه المَوْثِقُ، تقول: واثَقْتُه باللهِ لأفعلنَّ كذا"(١)

وجاء في لسان العرب: وثِق: الثِّقَةُ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ وَثِقَ بِهِ يَثِقُ، بِالْكَسْرِ فِيهِمَا، وِثَاقَةً وثِقَةً ائْتَمَنَهُ، وَأَنَا واثِقٌ بِهِ وَهُوَ مَوْثُوقٌ بِهِ، وَهِيَ مَوثوقٌ بِهَا وَهُمْ مَوْثُوقٌ بِهِمْ... .(٢)

والوثائق الأزهرية عبارة عن مجموعة من الوثائق، التي تشكل أحد أبرز ملامح التجديد الفكري، والتي تعكس دور الأزهر الوطني، ومكانته العالمية، والتي أبانت على اختلاف موضوعاتها وسياقاتها عن الوجه الحقيقي للإسلام، وعكست المنهج الأزهري الوسطي، الذي يوازن بين الحفاظ على التراث، وبين مواكبة المستجدات الحديثة، وهي عشر وثائق، مرتبة تاريخيًّا على النحو التالي: (وثيقة مستقبل مصر[يونيو ٢٠١١م]، ووثيقة دعم إرادة الشعوب[١نوفمبر ٢٠١١م]، ووثيقة الأزهر لنصرة القدس[٢٠نوفمبر ٢٠١١م]، ووثيقة الأزهر للحريات[٨يناير ٢٠١٢م]، ووثيقة الأزهر لنبذ العنف[٣١يناير ٢٠١٣م]، ووثيقة الأزهر لحقوق المرأة[١٣يونيو ٢٠١٣م]، وإعلان الأزهر للمواطنة

(١) معجم العين ٢٠٢/٥، باب القاف والثاء و(وا) .

(٢) لسان العرب ٣٧١/١٠، مادة (و ث ق). .

والعيش المشترك[١مارس٢٠١٧م]، وإعلان الأزهر العالمي للسلام[٢٨أبريل٢٠١٧م]، ووثيقة الأخوة الإنسانية[٤فبراير٢٠١٩م]، ووثيقة الأزهر للتجديد في الفكر والعلوم الإسلامية[يناير٢٠٢٠م]).

ثالثا: حروف العطف:

العطف في اللغة: الرَّد من قَوْلهم: (عطَفْت عنان فرسي) أَي صرفته ورددته، وَقيل: الإمالة، عَطَفَ يَعْطِفُ عَطْفاً: مالَ، ...وعَطَف الوسادة: ثناها، كعطَّفَها تَعْطِيفًا. وعطف عليه: أي حمل وكَرَّ...، وعَطَف الشَّيءَ عُطُوفاً، وعَطَّفَه تَعْطِيفاً: حَنَاه وأَمالَه، فانْعَطَفَ وتَعَطَّفَ[١]

والنّحويّون يسمّون حروف العطف حروف النّسَقِ لأنّ الشيء إذا عطَفت علَيه شيئا بعده جرى مجرى واحدًا. وقال الجوهريّ: النّسَقُ، مُحرّكةً: ما جاء من الكلام على نظامٍ واحد.[٢]

فالعطف في اصطلاح النحويين هو: النسق، وهو: "الجمع بين الشيئين أو الأشياء بواسطة في اللفظ والمعنى، أو في اللفظ دون المعنى"[٣]

وللعطف حروف عدة، صفتها إشراك ما بعدها في إعراب ما قبلها، منها (الواو) ومعناها: إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول، وليس فيها

(١)الكليات ، ص٦٠٥، فصل العين، وتاج العروس، ١٦٥/٢٤، ١٦٦، ١٧١، مادة (ع ط ف).
(٢) تاج العروس ٤١٩/٢٦، مادة (ن س ق).
(٣) شرح المقدمة المحسبة ٤٢٩/٢.

دليل على أيهما كان أولا، نحو قولك: (جاءني زيدٌ وعمرو)، ومنها (الفاء) وهى توجب أن الثاني بعد الأول، وأن الأمر بينهما قريب، نحو قولك: (رأيت زيدًا فعمرًا)، ومنها (ثُمَّ) وهي مثل الفاء إلا أنها أشد تراخيا، تقول: (ضربت زيدًا ثم عمرا)، ومنها (بَلْ) ومعناها: الإضراب عن الأول والإثبات للثاني، نحو قولك: (ضربت زيدًا بل عمرا، ومنها (لكن) وهي للاستدراك بعد النفي، نحو: (ما قام زيدٌ لكن عمرو)، ولا يجوز أن تدخل بعد واجب إلا لترك قصة إلى قصة تامة، نحو قولك: (جاءني زيدٌ لكن عبدُ الله لم يأت)، ومنها (حتى)، نحو قولك: (ضربت القومَ حتى زيدًا)، فزيد من القوم، وإنما تذكر (حتى) لتعظيم، أو تحقير، أو قوة، أو ضعف، فالتعظيم نحو: (مات الناسُ حتى الأنبياءُ)، والتحقير نحو: (قدم الحجاجُ حتى المشاة)، ومنها (أَم) وهي في الاستفهام نظيرة (أَوْ) في الخبر، ومنها (أو)، وهي لأحد الشيئين، أو الأشياء في الخبر، وغيره، تقول: (كُل السمكَ أو اشرب اللبنَ) أي افعل أحدهما ولا تجمع بينهما ولها دلالات عدة، أذكرها فيما بعد، ومنها (لا) ومعناها التحقيق للأول، والنفي عن الثاني، نحو: (قام زيدٌ لا عمرو). [1]

وعليه، فإن الواو تجمع بين الشيئين، والفاء تفيد التفرُّق بينهما دون مهلة، وثُمَّ تفيد المهلة والتراخي، وبَل تفيد الإضراب عن الأول والإثبات

(١) ينظر: كتاب سيبويه: ٤٣٦/١، ٤٣٨، والمقتضب:١٠/١ ، ١٢، والإيضاح العضدي ص٢٥٧، ٢٨٧.

للثاني، ولكن للاستدراك بعد النفي، وحتى للتعظيم، أو التحقير، أو القوة، أو الضعف، وأم للاستفهام، وأو للشك، أو التخيير، أو الإباحة، و(لا) تفيد التحقيق للأول والنفي عن الثاني.

رابعا: دلالات (أو):

لأو دلالات كثيرة في اللغة العربية، فقد ورد في معاجم اللغة أن "أو: حرف إذا دخل الخبر دل على الشك والإبهام، وإذا دخل الأمر والنهى دل على التخيير، أو الإباحة، فأما الشك فكقولك: (رأيت زيدًا أو عمرًا)، والإبهام كقوله تعالى: **[وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ]** {سبأ:٢٤} . والتخيير كقولك: (كل السمك أو اشرب اللبن، أي: لا تجمع بينهما، والإباحة كقولك: (جالس الحسن أو ابن سيرين)، وقد يكون بمعنى (إلى أنْ)، تقول: (لأضربنه أو يتوب)، وقد يكون بمعنى (بلْ) في توسع الكلام...، وقوله تعالى: **[وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ]** [الصافات:١٤٧]

بمعنى بل يزيدون، ويقال معناه: إلى مائة ألف عند الناس أو يزيدون عند الناس، لأن الله تعالى لا يشك، وبمعنى التفصيل، يقال: (كنت آكُل اللحم، أو العسل)، والمعنى: كنت آكل هذا مرة، وهذا مرة، ويكونُ بمعْنَى (مُطْلَقِ الجَمْعِ) ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: **[أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ]** [المائدة: ٦]

فإنه بمعْنى الواوِ...، ويكونُ بمعنى التَّقْسِيم، وأَيْضاً بمعْنَى التَّقْرِيبِ كقَوْلِهم: (مَا أَدْرِي أَسَلَّمَ أَو وَدّعَ) ، فِيهِ إشارة إِلى تقريبِ زمان اللقاء، ويكون بمعنى إلَّا في الاستثناء، وهذه ينتصب المضارع بعدها بإضمار

أن ...، ومنه قولهم: (لأضربنك أو تسبقني)، أي: إلا أن تسبقني...، وتجيء شرطية، عن الكسائي وحده، نحو: (لأضربنه عاش أو مات)، وتكون للتبعيض، نحو: قوله تعالى: **[{وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا]** {البقرة:١٣٥} ، أي بعضا من إحدى الطائفتين.(١)

وقد رأى بعض المفسرين أن (أو) تفيد معنى التعقيب، كالإمام الطبري عندما فسر قوله الله تعالى: **[إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ]** [المائدة: ٣٣]

فمعظم المفسرين يرون أن العطوف التي وردت بأو في القرآن الكريم تفيد معنى التخيير في كل ما أوجب الله به فرضا منها، وأيضا في هذه الآية يرون أن الإمام مخير في عقوبة المحارب، لكن الإمام الطبري صوَّب تأويل من أوجب على المحارب من العقوبة على قدر استحقاقه، وجعل الحكم على المحاربين مختلفًا باختلاف أفعالهم، محتجًّا بأن معنى (أو) لا يقتصر على التخيير، بل إنها تأتي في كلام العرب بضروب من المعاني، منها التعقيب الذي تضمنته (أو) في هذه الآية.(٢)

(١) ينظر: الصحاح ٦/٢٢٧٤، ٢٢٧٥، والمصباح المنير ص٣٢، وتاج العروس ١١٩/٣٧، ١٢٠، والكليات ص٢٠٣، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ١٣٦/١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري ٢٦١/١٠.

لكن بعض النحويين يرون أنها في هذه الآية تفيد التبعيض، وأن تصنيف ترتيب هذه العقوبات على ترتيب أصناف جنايات المحاربين.[1]

مواضع ذكر (أو) في الوثائق الأزهرية:

يشكل حرف العطف (أو) وسيلة من وسائل تماسك النص في الوثائق الأزهرية، وهو ذو أهمية بالغة في فهم النص، وهذا ما سيكشف عنه التحليل النصي للوثائق.

وقد اعتمدت الإحصاء في كل وثيقة؛ أملا في دقة النتائج، ثم تفسيرها من خلال تحليل النصوص، وبيان دلالة (أو) في كل منها، وأثره في تماسك هذا النص.

الإحصاء: بلغ التكرار الكلي لحرف العطف (أو) في الوثائق الأزهرية سبعًا وخمسين مرة على النحو الآتي:

(١) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٤٢٩/٣، وينظر دلالات (أو) عند النحويين في حروف المعاني والصفات ص١٣، والبديع في علم العربية ٣٦١/١، ٣٦٢، وشرح المفصل لابن يعيش ١٩/٥.

الوثيقة	عدد مواضع تكرار (أو)	النسبة المئوية
وثيقة الأخوة الإنسانية	١٠	%١٧.٥
وثيقة التجديد في الفكر والعلوم الإسلامية	١٠	%١٧.٥
وثيقة دعم إرادة الشعوب	٧	%١٢.٢
وثيقة حقوق المرأة	٧	%١٢.٢
وثيقة الأزهر للحريات	٥	٨.٧
وثيقة الأزهر لنبذ العنف	٥	%٨.٧
إعلان الأزهر للمواطنة والعيش المشترك	٥	%٨.٧
وثيقة الأزهر لنصرة	٥	%٨.٧

القدس		
وثيقة مستقبل مصر	٢	٣.٥%
وثيقة إعلان الأزهر العالمي للسلام	١	١.٧%

بالتدقيق في الجدول السابق يلاحظ أنه مرتب ترتيبا تنازليًّا حسب ورود حرف العطف (أو) بكثرة، والتساؤل الذي يفرض نفسه هنا: لماذا ورد (أو) في وثيقتي الأخوة الإنسانية، والتجديد في الفكر والعلوم الإسلامية، وشاع فيهما أكثر من الوثائق الأخرى؟ وهذا ما سيكشف عن سببه الدراسة والتحليل لمواضع (أو) في صلب البحث.

المبحث الأول : أثر (أو) في التماسك النصي في وثيقتي الأخوة الإنسانية، والتجديد في الفكر والعلوم الإسلامية

١-إن سياق **وثيقة الأخوة الإنسانية** قد أتى أولًا في صورة الأمر والنهي؛ حيث دعا الله البشر المتساوين في الحقوق والواجبات للعيش كأخوة لنشر الخير والسلام، وأمرهم بمراعاة ضحايا الحروب، والاضطهاد، والظلم، والخائفين والأسرى، ونهاهم عن إقصائهم، أو التمييز بين أحد منهم، وقد استخدم الكاتب حرف العطف (أو) بمعنى الإباحة في سياق النهي في قوله: باسم الأيتام والأرامل، و...، والخائفين والأسرى والمعذبين في الأرض دون إقصاء، **أو** تمييز. فكأنه ينهى البشر عن الإقصاء، أو التمييز بين الفئات المذكورة في الوثيقة، وقد أضفى استخدام حرف العطف (أو) على المعنى جمالا؛ نتيجة التماسك الذي أحدثه في اللفظ.

كما استخدم الكاتب حرف العطف (أو) في عطف اسم على اسم بمعنى التفصيل بعد الإجمال في قوله: (إن التاريخ يؤكد أن التطرف الديني والقومي، والتعصب قد أثمر في العالم، سواء في الشرق، **أو** الغرب).

حيث يؤكد الخطر الناجم عن التطرف الديني والقومي في جميع أنحاء العالم بصفة عامة، وفي الشرق، أو الغرب بصفة خاصة.

وتؤكد الوثيقة على أن الهدف الأساسي لكل الأديان هو الإيمان بالله وعبادته؛ فقد وهبنا الحياة لنحافظ عليها، واستخدم الكاتب حرف

العطف (أو) في قوله: (هبة الحياة لا يحق لأحد أن ينزعها، **أو** يهددها، **أو** يتصرف بها كما يشاء).

استخدمه بمعنى الإباحة في أسلوب النهي، وكأن الله يقول لكل إنسان: الحياة هبة من الله، لا تنزعها، أو تهددها، أو تتصرف بها كما تشاء، فهذه الأشياء كلها غير مباحة للإنسان، وقد اتضح هذا المعنى من خلال التماسك في اللفظ بين الجمل الفعلية، والذي أحدثه حرف العطف (أو).

ثم ينفي الكاتب كون الأديان بريدًا للحروب، وكونها باعثةً لمشاعر الكراهية في قوله: (كما نعلن–وبحزم– أن الأديان لم تكن أبدًا بريدًا للحروب، **أو** باعثة لمشاعر الكراهية والعداء والتعصب، **أو** مثيرة للعنف وإراقة الدماء.)، مستعينا بحرف العطف (أو)؛ للربط بين هذه الجمل بمعنى الواو، التي لو وضعت مكان (أو) لصح المعنى.

ويؤكد أن الله خلق البشر، ونهاهم عن القتل، أو التعذيب، أو التضييق على البعض في حياتهم في قوله: (الله لم يخلق الناس ليقتلوا، **أو** ليتقاتلوا، **أو** يعذبوا، **أو** يضيق عليهم في حياتهم ومعاشهم.) مستخدمًا حرف العطف (أو)؛ للربط بين الجمل الفعلية بمعنى الإباحة في النهي، وكأن الله يقول للناس: لا يقتل بعضكم بعضا، أو يعذبه، أو يضيق عليه في حياته.

ثم يبين أن الحرية حق لكل البشر في الاعتقاد، والفكر، والتعبير، والممارسة، مستخدما (أو) في قوله: خلق الله البشر لمشيئة إلهية، وجعلها أصلا ثابتا تتفرع عنه حقوق حرية الاعتقاد،...، وتجريم

إكراه الناس على دين بعينه، **أو** ثقافة محددة، **أو** فرض أسلوب حضاري لا يقبله الآخر.

فحرف العطف (أو) في هذا الأسلوب قد أحدث تماسكا في اللفظ أدي لفهم المعنى، وجعله واضحا، فإنه لا يباح لنا إكراه أحد على اعتناق دين معين، أو تبني ثقافة بعينها، أو فرض رأي لا يرتضيه.

ثم جاء الحرف (أو) في موضع آخر في هذه الوثيقة في قوله: (يجب وقف دعم الحركات الإرهابية بالمال، **أو** السلاح، أو التخطيط، **أو** التبرير، **أو** بتوفير الغطاء الإعلامي لها.)، وقوله: (إن العلاقة بين الشرق والغرب هي ضرورة قصوى لكليهما، لا يمكن الاستعاضة عنها، **أو** تجاهلها). جاء ليعطف المفردات، ويربط بينها في اللفظ في أسلوب النهي وعدم إباحة دعم الحركات الإرهابية بأي شيء، وبأي وسيلة من الوسائل التي تهدد السلم والأمن، وعدم تجاهل العلاقة بين الشرق والغرب، أو الاستعاضة عنها، فزاد المعنى وضوحا نتيجة هذا التماسك في اللفظ.

وتؤكد الوثيقة على حق المرأة في التعليم، والعمل، وممارسة حقوقها السياسية، فيستخدم الكاتب حرف العطف (أو) بمعنى الواو في قوله: يجب حماية المرأة من الاستغلال الجنسي، ومن معاملتها كسلعة، **أو** أداة للتمتع والتربح.

فلو قيل: يجب حماية المرأة من الاستغلال الجنسي، ومن معاملتها كسلعة، وكأداة للتمتع والتربح، لجاز أن تحل الواو محل (أو)، وتؤدي

نفس المعنى وهو الجمع بين عدم معاملة المرأة على أنها سلعة تباع وتشترى، ويتمتع بها من يريد، وهذا المعنى جلي نتيجة تماسك الألفاظ الذي أحدثه (أو)، أو الواو.

كما تؤكد الوثيقة حق الأطفال في التنشئة الأسرية، والتعليم، والرعاية، في سياق الأمر لكل فرد في الأسرة والمجتمع بإدانة الممارسات التي تنال من كرامة الأطفال، أو تخل بحقوقهم، وقد استخدم الكاتب حرف العطف (أو) في صيغة الأمر في قوله: ينبغي أن تدان أية ممارسة تنال من كرامة الأطفال، أو تخل بحقوقهم...، وتجريم التاجرة بطفولتهم البريئة، أو انتهاكها بأي صورة من الصور.

بالتدقيق فيما سبق من المواضع التي جاء فيها حرف العطف (أو) في وثيقة الأخوة الإنسانية يتبين أنه جاء في أغلبها في صيغتي الأمر والنهي بمعنى الإباحة؛ وكأن الله تعالى عندما يريد من البشر أن يكونوا إخوة، فإنه لا بد أن يأمرهم بالمساواة فيما بينهم في الحقوق والواجبات، ومراعاة حقوق المرأة، والطفل، والمسنين، وفي الوقت نفسه ينهاهم عن التفريق، أو التمييز فيما بينهم؛ حتى تتحقق الأخوة الحقيقية، وقد أدى ربط المفردات والجمل بأو في هذه الوثيقة إلى التماسك الشديد في الألفاظ، والذي نتج عنه وضوح المعنى المراد.

وأما مجيء العطف بأو في بقية المواضع بمعنى الواو فقد وُفِّق فيه الكاتب؛ حيث يعدد ويجمع الأشياء التي يجب على البشر مراعاتها.

٢-أما **وثيقة التجديد في الفكر والعلوم الإسلامية** فإنها تؤكد على أن التجديد من لوازم الشريعة الإسلامية، لكن النصوص القطعية

لا يجوز التجديد فيها، وأنه يجب تصحيح ثقافة الناس حول مفهوم الحاكمية، وأنه يجوز إسناد الحكم إلى البشر.

وقد استعان الكاتب بحرف العطف (أو) كرابط من روابط تحقيق التماسك بين ألفاظ الوثيقة، وتحقيق الاتساق في البنية الكلية لها، في عدة مواضع على النحو الآتي:

في قوله: (من حق المسلم أن يقيم في أي موضع من بلاد المسلمين، **أو** غيرها).

استخدم الكاتب (أو) بمعنى التفصيل؛ فالموضع عام، ثم فصله بكونه في بلاد المسلمين، أو غيرها، واستخدامه حرف العطف دون غيره من الروابط موفق، وفي محله، مما حقق التناسق في الألفاظ، وظهور المعنى .

كما استخدم الكاتب حرف العطف (أو) كرابط بين الجمل بمعنى التفصيل أيضا في قوله: (الحاكم في الإسلام: هو من ارتضاه الناس حاكمًا بالطريقة التي يحددها دستور الدولة، **أو** ما تقتضيه أنظمتها المعمول بها.)

فهو يؤكد أن الحاكم هو ما تحقق فيه شرط من اثنين، إما أن يرتضيه الناس وفق لوائح وقوانين تحكم ذلك، وإما أن يحدد النظام الحاكم معايير هذا الحاكم.

ثم تبين الوثيقة الفرق بين الانتحار، وبين قتل الإنسان لغيره، والفرق بين جزاء القاتل والمنتحر، باستخدام (أو) كرابط يوضح هذا الفرق، وذلك في قوله: (فالقاتل لغيره –وهو بمنزلة قاتل البشرية جميعا– قد ينجو بعفو الأولياء، **أو** نيل العقوبة في الدنيا). فقد أجمل الكاتب في قوله: (ينجو)، ثم فصل سبل النجاة عن طريق (أو) إلى النجاة إما بعفو الحكام، أو بأن ينال عقوبته في الدنيا بسجن، أو غيره، فأو هنا للتفصيل الذي يضفي جمالا على المعنى نتيجة التماسك في الألفاظ، الذي أحدثه (أو).

ثم جاء العطف بأو في موضع آخر بمعنى التخيير في عقوبة القاتل بين العفو والدية في قوله: (وليس لأولياء الدم في عقوبة القاتل شيء إلا العفو، **أو** الدية). فلا يجوز الجمع بين العقوبتين، وإنما يختار الحاكم واحدة منها، وهذا يشبه قول الله تعالى في كفارة اليمين: " **فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ**" [المائدة: ٨٩]

وقد أصاب الكاتب في استعمال (أو) لربط الألفاظ دون غيرها من حروف العطف؛ لأنه لو استعمل غير (أو) لاختلف المعنى، ولم يحدث هذا التماسك الذي أحدثه (أو).

وفي السياق نفسه يستنكر الكاتب الأشياء التي يفعلها أهل القتيل غير العقوبة، مما لا يتناسب مع الدين، أو يناسب المجتمعات المتحضرة مستخدمًا (أو) رابطًا بين الألفاظ؛ لتوضيح المعنى المقصود وهو عدم إباحة فعل أي من هذه الأشياء، فيقول: (وما يقوم به بعض

أولياء الدم من قتل القاتل، **أو** غيره، أو تهجير لأقارب القاتل من بيوتهم، **أو** الاعتداء على ممتلكاتهم).

ثم يبين أن الآثار لا تعد أصنامًا ولا أوثانًا، بل هي موروث ثقافي، وهي ملك لكل الناس، تديرها الدولة لصالحها، وأن هناك عقوبات لبيعها، أو تهريبها، فيقول: (ويجب تشديد العقوبات الرادعة عن بيعها، **أو** تهريبها خارج البلاد). فالعقوبات تكون عن البيع، أو التهريب، أو كليهما، ولذا فإن استعمال (أو) هنا بمعنى الواو، التي لو استعملت مكانها لصح المعنى.

وفي ختام الوثيقة يخير الكاتب من يشترك في تنمية الثروة العائلية في نصيبه من التركة بين الأخذ من التركة قبل قسمتها، إن علم مقدار نصيبه، وبين التصالح عليه، فيقول: (فيؤخذ من التركة قبل قسمتها ما يعادل حقهم إن علم مقداره، **أو** يتصالح عليه بحسب ما يراه أهل الخبرة والحكمة إن لم يعلم مقداره).

فالربط بين الجمل الفعلية بأو كان له الأثر الفعال في تماسك الألفاظ؛ حيث يجب اختيار أحد الأمرين، ولا يجوز الجمع بينهما، مما كن له أكبر الأثر في فهم هذا المعنى.

وبناء على ما سبق، فقد غلب على الأسلوب استعمال (أو) بمعنى التفصيل؛ حيث تتضمن الوثيقة الحديث عن أهمية التجديد في العلوم الإسلامية، فكان الحديث مجملا عن ذلك، ثم فصله الكاتب ببيان وسائل هذا التجديد من تغيير ثقافة الناس حول عقوبة القاتل

والمنتحر، وصفات الحاكم، وأخيرا بين تخيير الله للحكام في عقوبة القاتل، وفي نصيب من يشارك في تنمية الثروة العائلية.

فاستعمال (أو) في كل هذه الأحكام للربط بين المفردات والجمل كان له الأثر الطيب في تماسك النصوص، مما نتج عنه فهم المعنى المراد.

المبحث الثاني : أثر (أو) في التماسك النصي في وثيقتي دعم إرادة الشعوب، وحقوق المرأة

١-بالتأمل في جدول الإحصاء يتبين أن (أو) وردت بكثرة أيضا في **وثيقة دعم إرادة الشعوب**، بنسبة تلي وثيقتي الأخوة الإنسانية، والتجديد في الفكر والعلوم الإسلامية؛ ولا غرو، فالوثيقة تتحدث عن اعتماد شرعية السلطة الحاكمة على رضا الشعوب، واختيارها الحر من خلال انتخابات شفافة، ونزيهة، وأن البغاة هم الذين حددهم الفقهاء بأنهم منعزلون عن الأمة، ويرفعون الأسلحة في وجه مخالفيهم.

والوثيقة تؤكد أن الحركات الوطنية السلمية المعارضة من صميم حقوق الإنسان في الإسلام، وقد جاء حرف العطف (أو) في هذا الموضع لبيان توجيه الأمر للحكام بالاستجابة لهذه الحركات، وعدم مراوغتهم، أو عنادهم: (والاستجابة لها واجب على الحكام وأهل السلطة، دون مراوغة، **أو** عناد).

فقد استخدم هنا (أو) بمعنى الإباحة في أسلوب النهي عن مراوغة الحركات، أو عنادها، مما أدى إلى التماسك الواضح في الألفاظ.

ثم يبين كاتب الوثيقة أن السلطة إذا تمادت في طغيانها، واستهانت بإراقة دماء الأبرياء، أصبح من حق الشعوب المقهورة عزل هؤلاء الحكام، مستخدما (أو) للتفصيل في قوله: (وأصبح

من حق الشعوب المقهورة أن تعمل على عزل الحكام المتسلطين، وعلى محاسبتهم، بل تغيير النظام بأكمله، مهما كانت المعاذير من حرص على الاستقرار، **أو** مواجهة الفتن والمؤامرات). ففصل بأو المعاذير إلى حرص على الاستقرار، ومواجهة للفتن والمؤامرات، مما أدى إلى تماسك الألفاظ، والذي ينتج عنه وضوح المعنى.

ثم فصل في قوله: (وعلى قوى الثورة والتجديد ...، وأن تتفادى النزاعات الطائفية، **أو** العرقية، **أو** المذهبية، **أو** الدينية؛ حفاظا على نسيجها الوطني). فصَّل النزاعات باستخدام (أو) إلى نزاعات طائفية، أو عرقية، أو مذهبية، أو دينية، فالربط بين هذه الأنواع بأو كان موفقًا، ومساهما في تماسك الألفاظ، والمعاني.

وفي السياق نفسه فصل باستخدام (أو) مغانم الثورة بقوله: (بحيث لا تتحول الثورة إلى مغانم طائفية، **أو** مذهبية، **أو** إثارة للحساسيات الدينية). فربط بأو بين أنواع هذه المغانم، دون غيرها من أدوات العطف.

ثم جاء الكلام في صيغة النهي عن إهدار ثروات الدولة، وعدم إباحة التفريط فيها باستخدام (أو) في قوله: (يتعين على الثوار والمجددين والمصلحين الحفاظ على مؤسسات دولهم، وعدم إهدار ثرواتها، **أو** التفريط لصالح المتربصين، وتفادي...، والاستقواء بالقوى الطامعة، **أو** استنزاف خيراتها).

وأخيرا، تتحدث الوثيقة عن راية الحرية المرفوعة، والتي تجعل الحاكم بغير منأى عن مصير الظالمين، فاستخدم الكاتب (أو) في الربط بين الجمل بمعنى الواو في قوله: (ولا يحسبن أحد من رعاة الاستبداد والطغيان أنه بمنجاة من مصير الظالمين، **أو** أن بوسعه تضليل الشعوب).

وبالتأمل في مواضع (أو) في وثيقة دعم إرادة الشعوب، نرى أن الغالب استعمالها بمعنى التفصيل؛ فالموضوعات التي تتناولها الوثيقة من شرعية الحاكم، وحق الشعوب في اختياره، والاستجابة لهم من قبل السلطة، وغيرها من الموضوعات تحتاج إلى التفصيل، والذي وفق الكاتب في اختيار (أو) للتعبير عنه؛ لإبراز المعنى.

ولا بد أن تتضمن الوثيقة الأشياء التي لا يباح للشعوب القيام بها، فتُغضِب الحكام، وقد عبر الكاتب عن ذلك باستخدام (أو)؛ لتحقيق التماسك الظاهر في الألفاظ، والمعاني.

٢-وتأتي **وثيقة الأزهر لحقوق المرأة**؛ ليؤكد الأزهر فيها على حقوق المرأة، التي تضمن قيمتها الإنسانية، والاجتماعية، والشخصية، فيُفَصِّل الكاتب ذلك، مستخدمًا (أو)، رابطا بين الألفاظ، ومحققا تماسكا شديدا بينها، بمعنى التفصيل بعد الإجمال في قوله: (يتأسس وضع المرأة في الإسلام على المساواة مع الرجل، سواء في مكانتها الإنسانية، **أو** من حيث

عضويتها في الأمة والمجتمع). فأجمل في ذكر مساواة المرأة مع الرجل، ثم فصل المساواة باستخدام (أو) إلى مساواة في المكانة الإنسانية، وعضوية في المجتمع.

ثم يربط بأو بين اسمين بمعنى الواو في قوله: للمرأة حقوق سياسية واقتصادية،... لم يشهد لها الشرع بالاعتبار، **أو** الإلغاء). فيصح أن تحل الواو محل (أو)، فيقال: لم يشهد لها الشرع بالاعتبار، والإلغاء.

ثم تُثَمِّن الوثيقة دور المرأة في الأسرة، التي هي أساس المجتمع، فيوظف الكاتب (أو) لتحقيق تماسك الألفاظ الدالة على هذا المعنى في قوله: (فالأسرة كيان تعاقدي؛ لكونها علاقة إرادية تنشأ بالاتفاق، وتنتهي إما بالاتفاق، **أو** بحكم القضاء، مع التعويض، **أو** بدونه). فالعلاقة بين الرجل والمرأة تنتهي بأمر من اثنين، لا يجمع بينهما، وإنما يخيران في واحد منهما، فإما يتفقان على إنهاء العلاقة، وإما أن يحكم بينهما القضاء، وهذا ما أراد الكاتب إيصاله باستخدامه الحرف (أو).

كما تُبين الوثيقة أن زيَّ المرأة في الإسلام قد حسمته الشريعة، وبينت حدوده، فيأتي (أو) رابطا بين جملتين في قوله: (إن كشف الوجه والكفين أجازتهما الشريعة، ولا ينبغي أن تمنعه عادة، **أو** تحول دونه ثقافة). فالأزهر يؤكد أن كشف الوجه والكفين لا يجوز ولا يباح منعه، سواء كان هذا المنع بسبب العادات، أو الثقافات.

وتؤكد الوثيقة على العمل التطوعي، وعلى أنه واجب على الجميع ي قوله: (العمل التطوعي والخدمة العامة هي حق وواجب الإنسان رجلا كان، **أو** امرأة). فجاء (أو) هنا للتفصيل بعد الإجمال، محققا تماسكا واضحا في الألفاظ.

وعليه، فإن الغالب على استخدام (أو) في وثيقة الأزهر لحقوق المرأة للتفصيل؛ حيث فصَّل الأزهر حقوق المرأة كاملة، بما يضمن لها العيش الآمن في ظل مجتمع اشتهر بالتحضر والرقي، وهذه الحقوق هي التي أقرها الإسلام من قديم الزمان، وشدد على أنه لا يجوز لأحد إنكار هذه الحقوق.

المبحث الثالث : أثر (أو) في التماسك النصي في وثائق (الأزهر للحريات، والأزهر لنبذ العنف، والأزهر للمواطنة والعيش المشترك، والأزهر لنصرة القدس)

١- **تناولت وثيقة الأزهر للحريات** حرية العقيدة وحرية البحث العلمي، وحرية الرأي والتعبير، وحرية الإبداع الأدبي والفني على أساس من فهم مقاصد الشريعة.

وقد استخدم الكاتب (أو) للربط بين المفردات في قوله: (ويترتب على ذلك تجريم أي مظهر للإكراه في الدين، **أو** الاضطهاد، **أو** التمييز بسببه). وذلك في تفسير قول الله تعالى: " **[لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ] {البقرة:٢٥٦}**"[١] فهو أسلوب نهي، فكأنه يقول: لا تكرهوا أحدا على دين بعينه، أو تضطهدوه، أو تميزوه بسبب اعتناق هذا الدين، فكل هذه الأشياء لا تباح لأحد.

ثم تؤكد الوثيقة على احترام حرية الاعتقاد، فيأتي (أو) بمعنى الواو لتحقيق تماسك الألفاظ في قوله: (يترتب أيضا على احترام حرية الاعتقاد رفض نزعات الإقصاء والتكفير، وإدانة عقائد الآخرين، **أو** التفتيش في ضمائرهم بهذه العقائد). فالرفض المترتب على احترام حرية الاعتقاد يشمل نزعات

(١) من الآية ٢٥٦ من سورة البقرة.

الإقصاء والتفكير، وإدانة ما يعتقده الآخرون، والتفتيش في ضمائرهم. فلو حلت الواو محل (أو) لأدت المعنى نفسه.

وتؤكد أيضا خطورة المساس بالمعتقدات الدينية على النسيج الاجتماعي في قوله: (فليس من حق أحد أن يثير الفتن الطائفية، **أو** النعرات المذهبية).

فجاء حرف العطف (أو) ليحقق تماسك الألفاظ، مما أدى لوضوح معنى النهي وعدم إباحة إثارة الفتن الطائفية، أو النعرات المذهبية.

٢-وأما وثيقة **الأزهر لنبذ العنف** فإنها تؤكد على الالتزام بحق الإنسان في الحياة، وعلى حرمة الدماء، والممتلكات الوطنية، وحماية أمن الموطنين، فجاء (أو) رابطا بين المفردات بمعنى الواو في قوله: (ولا خير في أمة **أو** مجتمع)، ورابطا بين الجمل في تكملة الكلام في السياق نفسه: (مجتمع يهدر، **أو** يراق فيه دم المواطن، **أو** تبتذل فيه كرامة الإنسان، **أو** يضيع فيه القصاص العادل وفق القانون).

وتؤكد الوثيقة أيضا على نبذ العنف وإدانته بكل صوره وأشكاله، وعدم إباحة التحريض عليه، فيوفَّق الكاتب في توظيف (أو) لتفصيل هذه الصور، والنهي عنها بأي شكل من الأشكال، محققًا التماسك الشديد في الألفاظ في قوله: (إدانة التحريض على العنف، **أو** تسويغه، **أو** تبريره، **أو** الترويج له، **أو** الدفاع عنه، **أو** استغلاله بأية صورة).

كما تُبيِّن أن الدولة المصرية كيان واحد، وحمايته مسؤولية جميع الأطراف، فيجمع حرف العطف (أو) بين المفردات في قوله: (ولا عذر لأحد إن تسببت حالات الخلاف والشقاق السياسي في تفكيك مؤسسات الدولة، **أو** إضعافها).

وفي السياق نفسه يستخدم كاتب الوثائق حرف العطف (أو) للتفصيل بعد الإجمال، محققا تماسكا واضحا في قوله: (ندعو كل السياسيين قادة، **أو** ناشطين)؛ فقد فصل السياسيين إلى قادة، وناشطين.

فالغالب على استخدام (أو) في وثيقة نبذ العنف استخدامه بمعنى الواو، والتفصيل بعد الإجمال، وكأن الأزهر يريد أن يجمع كل صور العنف، ويعددها لكل فئات الشعب؛ كي يطهروا حياتهم السياسية من مخاطرها، أيا كانت مبرراتها وشعاراتها؛ لأن الحل الوحيد هو تفعيل الحوار الجاد في أمور الخلاف، وهذا المعنى واضح وجلي نتيجة التماسك والتناسق بين الألفاظ الدالة عليها، وهو ما أحدثه حرف العطف (أو).

٣-ثم تأتي **وثيقة الأزهر للمواطنة والعيش المشترك** لتنفي ما زُين لعقول الناس من أن الإسلام هو أداة للتدمير، وأنه يجب إزالة ما بين رؤساء الأديان وعلمائها من التوتر والتوجس، فيتجدد استخدام الكاتب لحرف العطف (أو) بمعنى الواو في قوله: (اندلعت نيران الحروب في منطقتنا العربية والإسلامية، دون سبب معقول، **أو** مبرر

منطقي)، فلو استعملت الواو مكانها، فقيل: دون سبب معقول ومبرر منطقي، فإنها تؤدي نفس المعنى.

ثم يشُكُّ الأزهر في جذور الإرهاب الذي يزرع الكراهية للإسلام والمسلمين، فيأتي (أو) رابطا بين الألفاظ، ومحققا معنى الشك في قوله: (وهل الإرهاب صناعة محلية، **أو** صناعة عالمية أحكمت حلقاتها، ثم دبرت بليل في غفلة، **أو** في تواطؤ مع كثير من الساهرين على حقوق الإنسان). فالتماسك بين الألفاظ واضح وجلي باستخدام (أو)، وتعتبر هذه المرة الأولى لاستخدام (أو) بمعنى الشك في الوثائق الأزهرية، وقد وُفِّق الكاتب في ذلك؛ لأن معرفة أصل الإرهاب وجذوره غير معلومة، وتستدعي الشك من المتكلم.

ثم تتجلى فائدة (أو) في الربط بين الجمل بمعنى الواو لتحقيق التماسك الشديد بينها في قوله: (المتأمل المنصف في ظاهرة الإسلاموفوبيا[1] لا تخطئ عيناه هذا التفرقة اللامنطقية، **أو** هذا الكيل بمكيالين بين المحاكمة العالمية للإسلام من جانب، وللمسيحية واليهودية من جانب آخر).

ثم يأتي سياق آخر للوثيقة وكأن الأمر أُبْهِم على السامعين؛ حيث ظنوا أن المتكلم ربما أطال الكلام عليهم؛ ليوسع جراحهم، ويزيد

(١) الإسلاموفوبيا: كلمة مستحدثة، تتكون من كلمتي: إسلام، وفوبيا، وهي: التحامل والكراهية والخوف من الإسلام، أو من المسلمين، خاصة عندما ينظر للإسلام كمصدر للإرهاب، ينظر: موقع ويكبيديا الموسوعة الحرة.

من الصراع بين الفئات المختلفة، فنفى المتكلم هذا بقوله: (ما قصدت من هذه المقدمة التي طالت ربما أكثر مما ينبغي أن أنكأ جراحا، **أو** أُذْكِيَ صراعا بين الإنسان وأخيه الإنسان). فاستخدم الكاتب (أو) في تحقيق تماسك هذه الألفاظ، الذي أوضح المعنى بشكل كبير.

وأخيرا يحذر الأزهر من ظاهرة الإسلاموفوبيا، وانتشارها بشكل كبير، ووجوب التصدي لها، فيأتي (أو) مرة أخرى، محققا تماسكا واضحا في الألفاظ في قوله: (إن الإسلاموفوبيا إذا لم تعمل المؤسسات الدينية في الشرق والغرب معا للتصدي لها، فإنها سوف تطلق أشرعتها نحو المسيحية واليهودية إن عاجلا، **أو** آجلا).

وبناء على ما سبق، فإن استعمال حرف العطف (أو) في وثيقة الأزهر للمواطنة والعيش المشترك قد تنوع، خلافا لما سبق من وثائق؛ وكأن الأزهر يريد أن يؤكد للناس أن وطنهم واسع، يسعهم جميعا، على اختلاف دياناتهم وانتماءاتهم، ويدعوهم أيضا للعيش المشترك في ظل هذا الوطن العظيم، دون نزاعات وخلافات تفرق بينهم.

٤-وتأتي **وثيقة الأزهر لنصرة القدس** ليبحث القائمين عليها آليات وأساليب جديدة تنتصر لهوية القدس، ولكرامة الفلسطينيين، ويوظف كاتب الوثيقة (أو) للربط بين المفردات والجمل؛ لتحقيق تماسكها، وتوضيح معانيها، فيقول: (فالقدس ليست فقط مجرد أرض محتلة، **أو** قضية وطنية فلسطينية، **أو** قضية قومية عربية، بل هي أكبر من كل ذلك). فكأنه قد أُبْهِم على الناس هوية القدس، فأراد

الأزهر أن يبين لهم ذلك بكل صراحة ووضوح من خلال استخدام الكاتب للحرف (أو) في الأسلوب، مما أدى لظهور المعنى المراد.

ويربط أيضا بأو بين المفردات بمعنى الواو في قوله: (إن عروبة القدس أمر لا يحتمل العبث، **أو** التغيير). فلو قيل: إن عروبة القدس أمر لا يحتمل العبث، والتغيير، لصح المعنى.

وتؤكد الوثيقة على عروبة القدس، مبينة أنها حقيقة لا يستطيع أحد تزييفها، فيأتي (أو) مرة أخرى في قوله: (ولن تفلح محاولات الصهيونية العالمية في تزييف هذه الحقيقة، **أو** محوها من التاريخ). فكأن الأزهر ينهى الصهاينة عن تزييف حقيقة عروبة القدس، وعن محوها من التاريخ، فهذا تخيير في أسلوب النهي، وبه حقق الحرف (أو) التماسك والتناسق بين الألفاظ، والذي وَضُح بسببه المعنى.

ثم يحث شيخ الأزهر عقلاء اليهود على ترك ما يخالف تعاليم موسى–عليه السلام– فيربط (أو) بين الجمل بمعنى النهي أيضا، فيقول: (ويعملوا على فضح الممارسات الصهيونية المخالفة لتعاليم موسى عليه السلام، التي لم تدع أبدا إلى القتل، **أو** تهجير أصحاب الأرض، **أو** اغتصاب حقوق الغير).

ويدعو كل الهيئات والمنظمات العالمية للحفاظ على الوضع القانوني لمدينة القدس، وينهاهم عن اتخاذ أي إجراء يضر بالفلسطينيين، فيقول: (حض أصحاب القرار السياسي في العالمين العربي، والإسلامي على دعم ذلك كله، دون اتخاذ أي إجراء يضر بالقضية الفلسطينية، **أو**

يصب في التطبيع مع الكيان المحتل الغاصب). فاستخدام (أو) هنا بمعنى الإباحة في النهي، فالأزهر لا يبيح ما يضر بالقضية الفلسطينية، أو التطبيع مع الاحتلال الصهيوني، والألفاظ المتماسكة في هذا الأسلوب بواسطة الربط بينها بأو كان لها الأثر الواضح في توصيل المعنى للسامعين.

وقد غلب على استخدام الكاتب لأو في وثيقة الأزهر لنصرة القدس في أسلوب النهي، فالأزهر ينهى عن كل ما يضر بالفلسطينيين، الذين لهم حق العيش الآمن في وطنهم، ويحث على دعم قضيتهم، وعرضها في كافة المحافل الدولية والعالمية.

المبحث الرابع : أثر (أو) في التماسك النصي في وثيقتي (مستقبل مصر، وإعلان الأزهر العالمي للسلام)

١-**وثيقة مستقبل مصر**: ورد حرف العطف (أو) في وثيقة مستقبل مصر في موضعين الأول منهما جاء فيه بمعنى التفصيل بعد الإجمال، كما يلي: (الاستراتيجية التوافقية ترسم شكل الدولة العصرية المنشودة...حماية للمبادئ الإسلامية، وصونا لها من استغلال مختلف التيارات المنحرفة التي قد ترفع شعارات دينية طائفية، **أو** أيدلوجية تتنافى مع ثوابت أمتنا).

فالوثيقة بشكل عام تناولت تحديد مجموعة من رجال العلم والدين المصريين ما يقتضيه مستقبل مصر بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير، ثم تناولت بشكل خاص دور الأزهر القيادي في نشر الفكر الإسلامي الوسطي، وقيادة الحركة الوطنية نحو الحرية والاستقلال، متجهًا نحو الغاية السامية التي يرتضيها الجميع من عقلاء الأمة، هذه الغاية ينبغي السير إليها في إطار استراتيجية توافقية تصون المبادئ الإسلامية من استغلال التيارات المنحرفة، هذه التيارات جميعها ترفع شعارات دينية بصفة عامة، سواء كانت دينية طائفية، أو دينية أيدلوجية[١] بصفة خاصة.

(١) الأيدلوجية: الفكرية؛ فالشعارات الدينية الأيدلوجية هي الشعارات الفكرية، ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ٢٨٩/١ .

فاستعمال (أو) في تفصيل الشعارات الدينية إلى طائفية وأيدلوجية كان موفقا؛ مؤديا لكون المعنى أوقع في النفس؛ لأنه عند الإجمال تتطلع النفس وتستشرف إلى التفصيل، فعندما يأتي التفصيل يكون له وقعه وأثره، حيث أتى والنفس إليه متطلعة وله مترقبة، وهذا الوضوح في المعنى كان نتيجة لتماسك النص في الوثيقة عن طريق حرف العطف (أو)، وإذا استعملت الواو في هذا الموضع، فقيل: (التيارات المختلفة ترفع شعارات دينية طائفية، وأيدلوجية) فإنها تفيد المعنى نفسه، لكنها قد تفيد معنى الجمع أيضا، والمقام هنا يناسبه التفصيل بعد الإجمال، وهذا ما أفاده استعمال (أو).

وأما الموضع الثاني لاستعمال (أو) في الوثيقة فقد جاء فيه بمعنى الإباحة:

(احترام جميع مظاهر العبادة بمختلف أشكالها، دون تسفيه لثقافة الشعب، **أو** تشويه لتقاليده الأصيلة). فالمعنى يتضمن النهي، وعدم إباحة التقليل من ثقافة الشعب، أو تشويه التقاليد التي درج عليها. وقد اتضح هذا المعنى من التماسك في اللفظ، الذي أحدثه (أو)، دون غيره من حروف العطف.

٢-ثم تأتي **وثيقة إعلان الأزهر العالمي للسلام**، والتي تؤكد على السلام الذي تبحث عنه الشعوب، والذي يتناسب مع قرن التحضر والرقي، وحقوق الإنسان القرن الواحد والعشرين، فيوظف كاتب الوثيقة حرف العطف (أو) مرة واحدة في هذه الوثيقة لتحقيق تماسك الألفاظ في قوله: (لا نحاكم الأديان بجرائم قلة عابثة من المؤمنين بهذا الدين،

أو ذاك). ولا غرو، فألفاظ الوثيقة واضحة متماسكة، مؤدية للمعنى المطلوب، بروابط أخرى غير (أو)، كالواو، وثم، وبل؛ وكأن الأزهر يبين للناس أنه لا خيار في اللجوء إلى السلام العالمي، ولا إباحة لاستخدام القوة، والتهديد بها في العلاقات الدولية، وأنه لا شك في قدرة الشعوب على ذلك؛ فكل شيء واضح، غير مبهم، ولا يحتاج إلى تفصيل.

وبناء على ما سبق فإن توظيف (أو) لربط المفردات، والجمل، والعبارات في الوثائق الأزهرية قد ساعد على تماسك بنائها اللفظي والمعنوي، ويمكن القول: إن الكاتب قد وفق في توظيف حرف العطف (أو) في الوثائق، فنجح في تحقيق بنية هذه الوثائق اللفظية والمعنوية، وهو يوجه الشعب لكل ما ورد في الوثائق من حقوق، وواجبات.

الخاتمة

بعد هذه الجولة مع حرف العطف (أو) في الوثائق الأزهرية تجلى مدى تناسب هذا الحرف تحديدًا دون غيره من حروف العطف مع سياق هذه الوثائق؛ وذلك لأن هذا الحرف له دلالات عديدة تتناسب مع محتوى هذه الوثائق، وقد توصل البحث إلى عدة نتائج:

-أدي استخدام حرف العطف (أو) إلى إحداث التماسك النصي من خلال المعاني التي يدل عليها من تخيير، أو إباحة، أو تفصيل، أو بمعنى الواو، وهذه المعاني كانت تتجدد في الوثائق بتجدد استخدامها.

-ورد حرف العطف (أو) سبعًا وخمسين مرة في جميع الوثائق الأزهرية، وكأن سياق الوثائق كان يقتضي الربط بأو -خاصة- بين المفردات والجمل، حيث تتعدد معانيه ودلالاته؛ ليتحقق المعنى المراد إيصاله لجميع فئات الشعب.

-غلب على (أو) في الوثائق استخدامه بمعنى الإباحة، والتفصيل بعد الإجمال، وهذا غالبا ما يتطلبه سياق الوثائق من الدعوة للحفاظ على الحقوق والحريات، وعدم إباحة التفريط فيها، وتفصيل ما يريد الأزهر كمنارة للعلم والدين إيضاحه لكل أفراد الشعب.

توصيات: يوصي البحث بما يلي:

-دراسة بقية حروف العطف، وأثرها في تماسك نص الوثائق؛ وذلك لما للعطف وحروفه من أهمية عظمى في تماسك النص، والذي يعمل على تماسك المعنى، ووضوحه.

-التوسع في الدراسات النحوية، التي تتناول الوثائق الأزهرية؛ لتنتشر الوثائق بشكل أكبر؛ لأنها تتناول القضايا التي تخص الفرد والمجتمع.

ثبت المصادر والمراجع

- أساس البلاغة لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى(١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).
- الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسيّ، (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ)، المحقق: د. حسن شاذلي فرهود، (كلية الآداب - جامعة الرياض)، الطبعة: الأولى، (١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م).
- البديع في علم العربية لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، ابن الأثير، (المتوفى: ٦٠٦ هـ)، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى: (١٤٢٠ هـ).
- بلاغة الخطاب وعلم النص، لصلاح فضل، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، (أغسطس١٩٩٢م)، العدد: (١٦٤).
- البيان والتبيين، لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبي عثمان، الشهير بالجاحظ، (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: (١٤٢٣هـ).
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

– جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري، (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، (١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م).

– حروف المعاني والصفات، لعبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبي القاسم، (المتوفى: ٣٣٧هـ)، المحقق: علي توفيق الحمد، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٩٨٤م).

– دلائل الإعجاز في علم المعاني، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، (المتوفى: ٤٧١هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، الطبعة: الثالثة: (١٤١٣هـ – ١٩٩٢م).

– شرح كتاب سيبويه، المؤلف: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان، (المتوفى: ٣٦٨ هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، (٢٠٠٨ م).

– شرح المفصل للزمخشري، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش، وبابن الصانع، (المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له:

الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى:(١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة: (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

-علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، لصبحي إبراهيم الفقي، الناشر: دار قباء للنشر والطباعة والتوزيع- القاهرة، الطبعة الأولى: (٢٠٠٠م).

- الكتاب، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب بسيبويه، (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة: (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

- كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، البصري، (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

– لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي، الإفريقي، (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة (١٤١٤ هـ).
– لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب، لمحمد خطابي، المركز الثقافي العربي–الدار البيضاء– المغرب، الطبعة الثانية.
– المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي، ثم الحموي، أبو العباس، (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
– مصطلح التماسك النصي في التراث اللغوي: مقاربة نصية، د. عز الدين هبيرة، وهو بحث تم نشره في مجلة العلوم الإنسانية، بكلية الآداب واللغات جامعة الإخوة منتوري–قسنطينة.
– معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م).
– المقتضب، المؤلف: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد، (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة، الناشر: عالم الكتب–بيروت.
–منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق: محمد بن الحبيب الخوجة، الناشر: دار الغرب الإسلامي–بيروت–لبنان، الطبعة الثانية (١٩٨١م).
–النص والخطاب والاتصال لمحمد العبد، الناشر: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط: (٢٠١٤م).

-Halliday &R Hassan "Cohesion in English" Halliday .M.A.K and Ruqaya Hassan. Longman, London.١٩٧٦.

مواقع الإنترنت:

-موقع ويكبيديا الموسوعة الحرة، مقال بعنوان: الإسلاموفوبيا